الباب الخامس

الخاتمة

أ- الخلاصة

تم تطوير نموذج الإشراف التربوي على أساس تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) بهدف تعزيز الكفاءة التربوية لمدرسي اللغة العربية في المعاهد العصرية، باستخدام منهجية 4-D التي تشمل: التحديد (*Define*)، التصميم (*Design*)، التطوير (*Develop*)، والنشر (*Disseminate*). في مرحلة التحديد، تم إجراء تحليل لاحتياجات المدرسين، والتحديات التعليمية في بيئة المعهد، بالإضافة إلى مراجعة الأدبيات ودراسة خصائص المتعلمين، مثل المستوى المعرفي والاستعداد للتعلم باستخدام التكنولوجيا، لضمان توافق النموذج مع الواقع الميداني. أما مرحلة التصميم، فشملت تصميم هيكل البرنامج التدريبي باستخدام أسلوب التعليم المدمج (*Blended Learning*)، وتحديد المهام المخصصة للمعلمين وفقاً لأدوارهم وخصائص طلابهم، إلى جانب إعداد دليل إشرافي (وحدة تدريبية) يعمل كمرجع منهجي وتطبيقي للتعلم الذاتي، يتضمن إرشادات عملية، ووسائط رقمية، ومهام تدريبية. وتضمنت الوسائط الرقمية المستخدمة في النموذج: يوتيوب (YouTube) لعرض المحتوى المرئي، وكانفا (Canva) لتصميم المواد التعليمية البصرية، وجوجل درايف (Google Drive) للتخزين والتعاون، ورايب S.id كبوابة موحدة للوصول إلى جميع المحتويات والمهام بشكل مركزي. في مرحلة التطوير، تم تقييم النموذج من قبل خبراء المحتوى بنتيجة 98% (جيد جداً) ومن قبل خبراء الوسائط التعليمية بنتيجة 83% (جيد) كما أظهرت التجربة الميدانية المحدودة على مجموعة من المعلمين تحسناً ملحوظاً في الكفاءة التربوية، حيث ارتفعت نتائج الاختبار القبلي من 74,1% إلى 93,2% بعد التدريب. أما مرحلة النشر (*Disseminate*) فلم تُنفذ بالكامل بعد بسبب ضيق الوقت، إلا أن

خطتها قد أعدت للتطبيق في المرحلة القادمة. وبالتالي، يُعد هذا النموذج حلاً مبتكراً وعملياً وسهل التكيف لتحسين الكفاءة التربوية لمعلمي اللغة العربية في المعاهد الإسلامية الحديثة في العصر الرقمي.

يتميّز هذا النموذج الإشرافي بعدة خصائص رئيسية تجعله مختلفاً عن النهج التدريبي التقليدي. أولاً، يتمتع هذا النموذج بمرونة عالية، حيث يجمع بين التعلم الحضوري والتعلم الذاتي من خلال أسلوب التعليم المدمج، مما يتيح للمعلمين مواءمة وقت التعلم مع وتيرة عملهم في بيئة المعهد. ثانياً، يتميز هذا النموذج بالمواءمة السياقية، إذ تم تصميمه بناءً على تحليل واقعي لاحتياجات المعلمين، وظروف التعليم، وخصائص المتعلمين في المعاهد الإسلامية الحديثة. ثالثاً، هو نموذج متكامل رقمياً، من خلال توفير منصات متعددة مثل: يوتيوب، كانفا، جوجل درايف، و [Sid](#) ، التي تتيح الوصول الموحد إلى جميع المواد التعليمية والفيديوهات والمهام في نظام مركزي واحد. رابعاً، يُشرك النموذج المعلم ك ممارس نشط، لا يقتصر دوره على تلقي المحتوى، بل يُشارك مباشرة في تخطيط الدروس، وتطوير الوسائط الرقمية، وتطبيق استراتيجيات التعليم القائمة على التكنولوجيا.

وقد تم تصميم النموذج ليكون متكاملًا مع وحدة إشرافية رقمية تُعد المكوّن الأساسي فيه. يتكامل النموذج والوحدة بشكل مباشر، حيث تركز جميع أنشطة الإشراف على البنية والمهام المضمنة في الوحدة. وتُنفذ المهام بشكل مرحلي وفق جدول زمني مرّن يتماشى مع ظروف عمل المعلمين. وقد حُصّصت سبعة أيام لإعداد خطة التدريس (RPP)، وخمسة أيام لتطوير الوسائط الرقمية، ويومان لتصميم أدوات التقييم. كما يتم تقديم دعم مباشر حضوري أثناء تطوير الوسائط لضمان الفهم الفني وجودة المخرجات. وتسبق كل مهمة قراءة الوحدة، ومتابعة الفيديوهات التعليمية، وتنفيذ أنشطة تطبيقية، يليها منتدى نقاش لتعميق الفهم. وفي ختام البرنامج، يُكلّف المدرسون بتطبيق الاستراتيجية التعليمية في

صفوفهم الخاصة باستخدام خطة التدريس، والوسائط، وأدوات التقييم التي قاموا بتطويرها خلال فترة الإشراف. ويهدف هذا التطبيق العملي إلى التأكد من تنفيذ جميع مكونات البرنامج في السياق الواقعي، كما يُعد مؤشراً على نجاح النموذج في تحسين الكفاءة التربوية للمعلمين بشكل شامل. وعليه، فإن الوحدة الإشرافية لا تُعد مكماً إضافياً فحسب، بل تُعد دليلاً رئيسياً يُوجّه المعلمين خلال جميع مراحل الإشراف بطريقة منهجية، عملية، ومرتكزة على التطبيق الواقعي.

ب- التوصيات

استناداً إلى نتائج البحث والقيود التي واجهت أثناء تنفيذ هذا النموذج، يمكن تقديم التوصيات التالية إلى الأطراف المعنية لضمان فعالية واستدامة البرنامج في المستقبل:

(١) للمؤسسات التعليمية

يُوصى بأن تقدّم المؤسسات التعليمية، وخاصة المدارس الداخلية الحديثة (المدارس الإسلامية)، دعماً مؤسسياً أكثر تنظيمًا لبرامج تنمية قدرات المدرسين. ويشمل ذلك توفير الأدوات والتجهيزات اللازمة، وتخصيص وقت محدد لتنفيذ التدريب في وقت استراتيجي، مثل بداية الفصل الدراسي، لضمان فعالية التدريب دون تعارض مع المهام الأكاديمية الأخرى

(٢) لمدرسي اللغة العربية

يُنصح المدرسون بالاستمرار في تنمية كفاءاتهم، خاصة في مجال استخدام التكنولوجيا التعليمية بطريقة مبتكرة وإبداعية. ويُفضل الاستفادة من المواد والدلائل التدريبية الناتجة عن هذا البرنامج بشكل فردي أو ضمن مجموعات تعاونية بين

المدرسين، بهدف تحسين جودة تعليم اللغة العربية بما يتماشى مع متطلبات العصر الحديث.

٣) للباحثين المستقبليين

يُنصح بتوسيع نطاق هذا البحث من خلال إشراك عدد أكبر وأكثر تنوعًا من المشاركين، وتخصيص مدة زمنية أطول لتنفيذه، حتى تكون النتائج أكثر تمثيلًا وشمولية. كما يُستحسن إجراء تقييمات طويلة الأمد لقياس تأثير نموذج الإشراف هذا على جودة التعليم ونتائج تعلم الطلبة بشكل أعمق.